بمعنى ابصرت وجب نصب المستثنى لانه ليس من نواسخ الابتدا هذا قوله قال الرضي وانا
لا اري باسا في غير نواسخ الابتدا ايضا الابدال من ضمير راجع الي ما يصلح للابدال منه
اذا اشتمل النفي عامل ذلك الضمير نحو ما كلمت احدا ينصفك الا زيد لان المعنى ما انصفني
احد كلمت الا زيد ومنه قول عدي بن زيد في ليلة لا نري بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
ونري من روية العين وفي جعله من روية القلب كما ذهب اليه سيبويه نظر لكونه
مما لنا ظاهر معنى البيت فالانصاف والحكاية منتفيان معنى بل لو قلت لا وذي احدا
يوحد الله تعالى الا زيدا لم يجز الابدال من ضمير يوحد لان التوحيد ليس بمنفي بل الاولى
نقط انتهى ما يحتمل الحالية والتمييز قوله يمتنع ان يدخل عليه من لانها تيه لبيان
الجنس قوله وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز ويكون من التمييز غير الغالب
على ما ذهب اليه ابن مالك من انه لا يلزم في مميز الجملة تقدير الاسناد اليه في الاصل بل
هو على قسمين غالب وهو ان يكون مقدر الاسناد الفعل اليه مضافا الى الاول كما
في طاب زيد علما اذا التقدير طاب علم زيد وغير غالب وهو ان لا يكون كذلك نحو امتلا
الكوز ماء قوله فالاحسن ادخال من لما فيه من التنصيص على المقصود [ترد] والارجح التمييز
يعني في ثم حديدا قوله وخير بينهما الخفض بالاضافة اي من كون حديدا حالا ومن
نصبه على التمييز وانما كان الخفض بالاضافة مختارا لحصول التخفيف به من الحال
ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول قوله نحو ضربت زيدا ضاحكا
في الشرح بنوا على ان الحال اذا تعددت وتعدد صاحبها لا تجعل الاولى للاخير
الاقرب الا بعيد تقليلا للفصل فينبغي ان يكون هنا كذلك لان كونها للاقرب سالم
عن الفصل وكونها للابعد مستلزم للفصل وقد يفرق بان الفصل هنا يسير فاغتفر
وفيه نظر انتهى واقول وجه النظر ان في جعل الاولى لغير الاقرب فصلا يسيرا
بقدر الفصل الذي هنا ولم يغتفر وجوابه ان الفصل هناك انما لم يغتفر مع كونه يسيرا
لوقوعه في موضعين وعلى هذا كان ينبغي للش ان يقول وقد يفرق بان الفصل هنا
في موضع واحد قوله وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم
لان كافة تختص بمن يعقل كان هذا الاختصاص مذهب البعض دون الجمهور وكذا
لم يتعرض له التفتازاني في حاشيته بل قال والسلم بالكسر والفتح وكذا بفتح
السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمومنين الخلص ولاهل الكتاب
المومنين بنبيهم ولنا بهم او للمنافقين المومنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير
ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام وحينئذ لا يكون الخطاب للمومنين الخلص الا
بتاويل الاسلام بشعبه وفروعه لان قولنا ادخلوا امر في الامر باحداث الاسلام
لا الثبات عليه والازدياد منه وكافة في الاصل اسم فاعل من كف بمعنى منع كان الجماعة
منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد قوله ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة

للناس

للناس ذكر ان كافة نعت لمصدر محذوف اي ارسالة كافة اشد انما قدره الزمخشري كذلك
فرارا من تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف فان سيبويه واكثر البصريين يمنعونه
لان الحال تابع وفرع لصاحبها والمجرور لا يتقدم على الجار فكذا تابعه قال الرضي
ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن الدهان اجوازه استدلالا بقوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس وبعضهم يجعل كافة حالا من الكاف والتاء للمبالغة وهو
تعسف وها هنا حكاية اخبرنا بها اجازة ان لم تكن سماعا شيخنا العلامة
ابو الفضل محمد ابن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن الامام التلمساني قال اخبرنا شيخنا
القاضي ابو سعيد العقباني قال اجتمعت بمدينة مراكش بيهودي يشتغل بالعلوم
فقال لي ما دليلكم على رسالة نبيكم قلت له قوله بعثت الى الاحمر والاسود فقال
لي هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسيلة القطع فقلت له قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على قول من يقول بصحة
تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته انتهى واقول الجواب
عن اعتراض اليهودي على هذا الخبر الحق وان كان احادا في نفسه متواتر معنى لانه
نقل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر
المشترك منه حد التواتر وافاد القطع بنسبة معناه اليه وان كانت تفاصيله
احادا كجود حاتم وشجاعة علي واذا حصل القطع بنسبة معناه اليه حصل القطع بحقيته
لان الرسول معصوم وكل ما هو خبر المعصوم حق وعن اعتراضه الاول على
الاية هو الاستدلال على صحة تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف قوله ووهمه
في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب
البتة في الشرح يعني اشد من الاول واشد من الثاني وفي اللباب ومن الاسماء ما يلزم
النصب على الحال نحو طرا ومثله كافة وقاطبة واستهجن اضافتهما قال السيد
عبد الله عند شرحه لهذا الكلام قد وقع كافة مضافا في كلام البلغاء والفصحاء
منه قول عمر رضي الله عنه قد جعلت لال بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل
عام مايتي مثقال ذهبا ابريزا كتبه عمر بن الخطاب ختمه كفى بالموت واعظا يا عمر
وهذا الخط موجود في ال بني كاكلة الى الان فلا وجه للتخطية انتهى ما في شرح
اللباب وفي الشرح ان صح هذا سقطت الاوجه الثلاثة باسرها اذ فيه استعمال
كافة لغير العاقل وعدم نصبه على الحال واخراجه عن النصب البتة واقول
ثبت هذا او حده لا يخرج ذلك عن الشذوذ وانما قلنا كان ختم عمر كفى بالموت واعظا
يا عمر لان ذلك كان نقش خاتمه الذي يلبسه وهم كانوا يختمون به من الحال ما يحتمل
باعتبار عامله وجهين قوله نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى
التنبيه او معنى الاشارة الاولى بالعمل عند الكوفيين معنى التنبيه لسبقه وعند

Copyright © King Saud University